المجابهة الاميركية ـ الايرانية

شهدت مدينة طهران ، يوم ١٩٧٩/١١/٤ ، تظاهرة حاشدة ، تندد بالامبريالية الاميركية ، ودعت الى ضرب مصالحها في منطقة الشرق الاوسط . وقد توجه بعض المتظاهرين ، نحو السفارة الاميركية ، وقاموا باحتلالها ، واحتجزوا فيها ١٠٠ رهينة ، منهم ٦٠ اميركيا . وعملية الاحتلال هذه نفذها طلبة ايرانيون من انصار آية الله الخميني .

وروى احد الطلبة : « ان الخطة لاحتلال السفارة وضعت قبل أسبوعين ونصف الاسبوع ، وشملت كل التفاصيل . ولم يكن يعلم بالخطة ، حتى صباح يوم الاقتحام ، سوى ١٠ طلاب فقط . وقد جمعوا نحو ٥٠٠ طالب مسلم ، يوثق بهم ، من اربع جامعات ، وطلبوا منهم التوجه الى السفارة ، بعدما ابلغوهم ما يترتب عليهم عمله » (« النهار » ، ١٩٧٩/١١/١٣) . وطالب الطلبة الولايات المتحدة الاميركية بتسليم الشاه الذي يعالج فيها ، الى ايران ، في مقابل الافراج عن الرهائن . وقد رفضت الولايات المتحدة على ذلك بالاعلان عن عدم استعدادها لتسليم الشاه ، مما ادى الى بدء تصاعد الازمة بين الولايات المتحدة وايران ، ودفع الى السطح بمجموعة من الظواهر ، كان ابرزها ثلاث :

١ ـ كشف ازمة السلطة داخل ايران .

٢ ـ وضع الولايات المتحدة الاميركية امام تجربة ، الخيارات فيها قليلة وصعبة ، وابران اهمية عامل النفط كقوة اقتصادية سياسية .

٣ ـ اظهار اهمية الثورة الفلسطينية في المعادلة السياسية في منطقة الشرق الاوسط .

الصراع داخل السلطة الايرانية

شكل احتلال السفارة الاميركية حدا فاصلا في مسيرة الحكومة الايرانية التي رأسها مهدي بازركان بعد انتصار الثورة الايرانية في شباط ١٩٧٩ . فبعد احتلال السفارة، تعهد بازركان بالافراج عن الدبلوماسيين الاميركيين المحتجزين فيها . الا ان الخميني ايد عملية الاحتلال ، (« الشرق الاوسط » ، ١٩٧٩/١١/٧) . وهكذا لم يبق أمام رئيس الحكومة الايراني الا تقديم استقالته الى حاكم ايران غير المعلن آية الله الخميني . وفعلا قدم بازركان استقالته في ١٩٧٩/١١/٥ ، وجاء في بيان الاستقالة قوله : « نتيجة الخلافات المتكررة ، ونظرا الى التدخل والمعارضة واختلاف الاراء ، اصبح من المستحيل علينا ان نقوم بواجبنا ونستمر في تحمل مسؤولياتنا ... ان خلاص البلاد ونجاح الثورة في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة ، لن يكونا ممكنين من دون وجود حكومة متحدة ومتفقة في الرأي ؛ لذلك اقدم استقالة حكومتي ، لتستطيعوا تعيين شخص آخر لتشكيل حكومة جديدة » (« النهار » ، ١٩٧٩/١١/٧) .

ويجدر التذكير بان هذه ليست المرة الاولى التي يستقيل فيها بازركان ؛ اذ سبق له ان قدم استقالته مرتين ، الاولى في آذار (مارس) ١٩٧٩ ، عندما اخذ عليه الخميني « ضعفه وتردده وميوله الغربية » ؛ والثانية في تموز (يوليو) ١٩٧٩ ، عندما انتقد الخميني « عقليته المتسامحة » . وفي المرتين السابقتين تراجع بازركان عن الاستقالة ، بعد الاجتماع بآية الله الخميني ؛ اما هذه المرة ، فقد ارسل استقالته من طهران ، فقبلها الخميني